

ويشيع المعارضون أن النبوءة التي تتعلق بأقاربه وعشيرته هي تلك التي ذكر فيها أن الله تعالى أخبره بأن ابن عمه ميرزا "أحمد بيك" سوف يموت إذا لم يزوجه ابنته البكر، وأنه إذا زوجها رجلاً آخر فسوف يموت زوجها أيضاً في خلال سنوات ثلاث، ثم تُرد الابنة لتكون زوجة لسيدنا أحمد عليه السلام، غير أن الابنة تزوجت من رجل آخر وعاشت معه عمراً طويلاً، وبالتالي فهم يزعمون أن النبوءة لم تتحقق.

## مزید من البهتان !

بقلم: الأستاذ مصطفى ثابت \*

### الخلفية

ولكي نبين حقيقة هذا الأمر، يحسن أن نكتب باختصار خلفية هذه الوقائع، حتى يتبين لكل ذي عينين وبصيرة، أن نبوءة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية قد تحققت بجزائرها، ولكن معارضي الأحمدية الذين أعماهم التعصب المقيت لا يستطيعون أن يروا النور، ولا أن يدركوا الحق.

كانت "محمد بيغم" ابنة أحد أقرباء سيدنا أحمد عليه السلام الأبعدين من ناحية والده، يُدعى ميرزا أحمد بيك. كان هذا الرجل قد أعلن ارتداده عن الإسلام. ليس ذلك فحسب، بل شارك أيضاً مع بعض الأقارب الآخرين في سب نبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتشكيك في صدق القرآن الكريم، وإنكار وجود الله تعالى. قَلِقَ سيدنا أحمد عليه السلام بالطبع من هذا الموقف الجريء الذي يقفه هؤلاء الأقارب الذين طالما نصحهم أن يكفوا عن إنكار

تحت سلسلة السيرة المطهرة يتناول الكاتب

سيرة حضرة ميرزا غلام أحمد

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

مُبرزاً الوقائع والأحداث الهامة

من حياة حضرته المطهرة

لا يمكن لكتاب يتناول وقائع



حياة سيدنا أحمد عليه السلام.. أن

يغفل ذكر بعض الأحداث الهامة التي وقعت.. والتي يحلو لمعارض الأحمدية أن يذكروها في كل مجال، ويزعموا أنها تقدم الدليل على عدم تحقق النبوءات التي أعلن سيدنا أحمد عليه السلام أنه تلقاها من الله تعالى. ومن تلك النبوءات نبأ أن يختص أحدهما بأقاربه وعشيرته، والآخر يختص بالشيخ ثناء الله الأمرتسري العدو اللدود للجماعة الإسلامية الأحمدية ومؤسسها.

\* كاتب من مصر

أنه لم يكن هناك أي دافع شخصي للخلاف بين سيدنا أحمد عليه السلام وأسرته محمدي بيغم كما يزعم خصوم الأحمديّة. بل بالعكس، لقد ابتهل إلى الله حل وعلا أن يسمع دعاءه ويخزي أعداء الإسلام الذين أنكروا وجود الله وسبوا نبيه محمداً المصطفى عليه السلام، وعاثوا كتابه القرآن الكريم. فرحّم ربّه تضرعاته وزفراته وعبراته وناداه حيث قال حضرته:

"فرحّم ربّي على تضرّعاتي وزفراتي وعبراتي، وناداني وقال: إني رأيتُ عصيانهم وطغيانهم، فسوف أضربهم بأنواع الآفات. أبيضهم من تحت السماوات. وستنظر ما أفعل بهم، وكنا على كل شيء قادرين. إني أجعل نساءهم أرامل، وأبناءهم يتامى، وبيوتهم خربة، ليذوقوا طعم ما قالوا وما كسبوا، ولكن لا أهلّكهم دفعةً واحدةً، بل قليلاً قليلاً لعلهم يرجعون، ويكُونون من التوابين. إن لعنتي نازلةٌ عليهم وعلى جدران بيوتهم وعلى صغيرهم وكبيرهم ونسائهم، ورجالهم ونزيلهم الذي دخل أبوابهم، وكلّهم كانوا ملعونين. إلا الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات، وقطّعتْ تعلّقهم منهم، وبعدوا من مجالسهم، فأولئك من المرحومين." (المرجع السابق ص ٥٦٩ - ٥٧٠)

فعل الله ذلك استجابةً لابتهالات سيدنا أحمد عليه السلام التي تضرع فيها أن يصون الله تعالى، ليس كرامة سيدنا أحمد عليه السلام، وإنما كرامة الله حل وعلا، وكرامة نبيه محمد المصطفى عليه السلام، وكرامة كتابه القرآن المجيد.

الجهلاء. أما الذين نالوا قسطاً من التعليم والثقافة من بين المسلمين، فقد خلب لبّ الكثير منهم حضارةُ الإنجليز والثقافاتُ الغربية، فصاروا من الملحدّين. وكان أولاد عمومة سيدنا أحمد عليه السلام من هذه الفئة من الناس، فكانوا يُكذّبون القرآن المجيد، ويسبّون سيدنا محمداً عليه السلام، وكانوا بذلك عوناً لأعداء الإسلام والهندوس، حتى إنهم نشروا افتراءات كثيرة على الإسلام، في كتاب نشرته صحيفة "جشمة" على أقساط في أغسطس ١٨٨٥. وعن ذلك يقول سيدنا أحمد عليه السلام:

"فلما بلغني كتابهم الذي كان قد صنّفه كبيرهم في الخُبث والعمر، ورأيتُ فيه سبّ رسولِ الله عليه السلام سبّاً ينشقُّ منه قلبُ المؤمنين، وتقطّع أكبادُ المسلمين، ورأيتُ فيه كلمات الأراذل والسفهاء، وتوهين الشريعة الغراء، وهجو كلامِ الله الكريم، فغضبتُ أسفاً، ونظرتُ فإذا الكلماتُ كلماتٌ تكادُ السماواتُ يتفطّرُن منها. فتحدّرتُ عبراتٌ من مذارفِ مآقي، وتصعدتُ زفراتي إلى التراقي، وغلب عليّ بكاءٌ وأنينٌ. فغلقتُ الأبواب، ودعوتُ الربَّ الوهاب،.... وقلتُ: يا رب.. يا ربّ أنصُرْ عبدك واحذُلْ أعداءك. اسْتَجِبْني يا ربّ اسْتَجِبْني. إلامُ يُستهزأُ بك وبرسولك؟ وحتّامُ يُكذّبون كتابك ويسبّون نبيك؟ برحمتك أستغيثُ يا حيُّ يا قيومُ يا مُعِينُ." (مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٩)

يتضح - بلا أدنى ريب - من هذا الدعاء

وجود الله تعالى، وشتّم النبي الأكرم عليه السلام، والطعن في القرآن الكريم كلمة الله المقدسة. ولكنهم أعاروا نصحه آذاناً صمّاء، بل كانت استجابتهم الوحيدة الإمعان في العدوان، واحتقار ما يبذله لهم سيدنا أحمد عليه السلام من نصح. وصاروا أشدّ جرأة في شجب كل مقدسات الإسلام. لقد ذكر حضرته هذا الأمر في أحد مصنفاته قائلاً:

"وكذلك سدّروا في غلواتهم، وجمحوا في جهلاتهم، وسدّلتوا ثوب الخيلاء يوماً فيوماً حتى بدا لهم أن يُشيعوا خزّعاتهم، ويصطادوا السفهاء بتلبّيساتهم، فكاتبوا كتاباً كان فيه سبّ رسولِ الله عليه السلام وسبّ كلامِ الله تعالى، وإنكارٌ وُجودِ الباري عزّ اسمه." (مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٨)

واعلم أن الهند في تلك المرحلة كانت تحت حكم الإنجليز، وكان المسلمون في حالة يرثى لها من التمزق والتشتت والضياع، فقد كان الإسلام هدفاً لمطاعن الهندوس، وكان المسلمون لقمة سائغة في أفواه المبشرين المسيحيين، الذين شنوا حملات شعواء على جميع العقائد الإسلامية، ولم يتركوا باباً لهدم الإسلام إلا ولجوه، ولا طريقاً لنزع الإسلام من قلوب الناس إلا سلّكوه. ولم يستطع الكثير من المولويين والمشائخ أن يواجهوا سهام النقد ونبال الهدم التي انهالت على رؤوسهم، وانتهى الأمر بالكثير منهم أن اعتنقوا المسيحية أو الهندوسية، وتبعهم في ذلك أعداد غفيرة من عامة المسلمين



كان هذا هو الوعيد الذي تلقاه سيدنا أحمد عليه السلام في شأن هؤلاء الناس، وهو وعيد بنزول غضب الله عليهم، ولكنه وعيد مشروط.. إذ يلاحظ القارئ في المقطع السابق جملة تقول:

**"ولكن لا أهلكهم دفعة واحدة بل قليلا قليلا، لعلهم يرجعون ويكفونون من التوابين".** وكذلك ورد الاستثناء أيضاً من لعنة الله في ذلك المقطع:

**"إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقطعوا تعلقهم منهم وبعثوا عن مجالسهم، فأولئك من المرحومين".**

وليس هذا بمستغرب من أرحم الراحمين، فإن الله تعالى لا يعذب الناس من أجل العذاب، ولكن من أجل تخويفهم حتى يرجعوا عن غيهم ويتوبوا إليه فيكونوا من المؤمنين الذين يعملون الصالحات. يقول تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٤٨)، وكذلك يقول: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ ذُوقًا وَالْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة: ٢٢)، ومن ثم فإن الاحتجاج ضد هذه النبوءة - وهو ما يفعله خصوم سيدنا أحمد عليه السلام - يعادل القول بأن هذه العائلة التي ألد كثير من أعضائها.. قد نجحت - معاذ الله - في إحباط مشيئة الله جل وعلا. والدليل على ذلك هو أن الوثيقة التي نشرها بعض كبار أسرة محمدي بيغم في جريدة "حشمه نور"

أمرتسار ١٣/٨/١٨٨٥، والغرض الذي ابتهل سيدنا أحمد عليه السلام من أجله إلى الله تعالى.. يتعلقان أساساً بوجود الله تعالى، وصدق سيدنا محمد المصطفى عليه السلام، وصدق القرآن الكريم.

في تلك الفترة كانت العلاقة بين سيدنا أحمد عليه السلام وبين أبناء عمومته عليجانب كبير من التوتر، حتى كانت شبه منقطعة. ولكن الله أراد أن يحرك الأحداث حتى يُظهر آيته، ويحقق وعيده، ويظهر تأييده لعبده المسيح الموعود عليه السلام. فقد حدث أن أراد ميرزا أحمد بيك أن يُحوّل على اسمه عقارات وأملاك أخته التي كان زوجها مفقود الخبز من سنين. وأخت مرزا أحمد بيك هي الأخرى كانت تريد أن تمنّ على أخيها وتهبه هذه العقارات التي هي ملك لزوجها المفقود الخبز، ولكي يتم هذا التسجيل قانونياً كان لا بد من الحصول على موافقة سيدنا أحمد عليه السلام، لأن مفقود الخبز هذا كان من أقارب سيدنا أحمد عليه السلام، ولم يكن له ولد فكان سيدنا أحمد عليه السلام من ضمن الورثة الشرعيين، وكان لا بد له من التنازل عن حقه في الميراث حتى يستطيع ميرزا أحمد بيك أن ينقل الإرث باسمه. وعلى ذلك كان ميرزا أحمد بيك ملزماً لتحقيق رغبته بالذهاب إلى سيدنا أحمد عليه السلام ومقابلته طالبا منه الموافقة على هذا التسجيل.

كان ميرزا أحمد بيك.. رغم الجفاء الشديد بين عائلته وبين سيدنا أحمد عليه السلام.. يعلم أنه رجل لا يطمع في أملاك

هذه الدنيا، ولا يهتم بعقار أو ثراء، فكان على يقين أن سيدنا أحمد عليه السلام لن يرفض طلبه. فأرسل زوجته لتطلب من سيدنا أحمد عليه السلام أن يتنازل عن حقه في الميراث. يذكر سيدنا أحمد عليه السلام هذه الأحداث فيقول:

"فجاءت امرأه أحمد بيك تطرح بين يدي لأترك حقي، وأرضى بهذه الهبة، ولا أكون من المنازعين. فكثرت أرحم عليها وأهبت الأرض لها تأليفاً لقلوبهم لعلهم يتوبون ويكونون من المهتدين. ثم خشيت شر الاستعجال، في مال الغائب الذي هو مفقود الخبز والحال، فخوفني تبعه أثماره وما فيه من الوبال. فاستحسنست استفتاء العليم الحكيم، وترقبت إعلام الرب الرحيم، لأكون برياً من غضب حق غائب... فقلت لامرأة أحمد بيك: ما كنت قاطعاً أمراً حتى أوامر الله تعالى فيه، فارجمي إلى خنك، وبلغني ما سمعت أبا غدرك، وستجديني - إن شاء الله - من المخلصين. فذهبت، وأتى بعلمها يسعى، فألح عليّ كالمضطرين... فقلت له: والله ما زاع قلبي وما مال، وما أنا من الذين يحبون المال، بل من الذين يتذكرون المال والآجال... ولكن أئيم الله، لقد عاهدت الله على أنني لا أميل إلى أمر فيه شبهة، ولا أضع قدماً في موضع فيه زلة، ولا أتلو المتشابهات حتى أوامر ربي فيها، فالآن أفعل كذلك وأرجو من الله خيراً، فلا تكونن من القانطين. وإنني أرى أن المؤامرة أقرب للتقوى، لأن الوارث مفقود، وما نتيقن أنه مات أو

وتتوفاهم أباترَ مخلولين. وإن تابوا وأصلحوا فتتوب عليهم بالرحمة، ونغيّر ما أردنا من العقوبة، فيظفرون بما يتفغون فَرحين". (أنجم آتهم، الخزائن الروحانية ج ١١ ص ٢١٢)

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يُظهر آية لهؤلاء الناس الذين طغوا وأنكروا وجوده وسبوا نبيه، وكانوا يطالبون سيدنا أحمد عليه السلام أن يُظهر لهم آية في أنفسهم، فحرك سبحانه المقادير حتى إنه أتى بأحمد بيك إلى دار سيدنا أحمد عليه السلام ملتتمسا منه قضاء حاجة له. فأمر الله تعالى عبده المسيح الموعود أن يطلب منه زواج ابنته، حتى إذا تمت الموافقة على هذا الزواج يكون هذا دليلا على تغير مسلكهم تجاه الإسلام ومؤسسه صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم، فيكون لهم حظ انصلاح أمورهم، وتحولهم إلى جانب الله تعالى. وأمّا إذا رفضوا هذا الزواج، وزوّج ميرزا أحمد بيك ابنته من رجل آخر، فإن هذا يعني أنهم ما زالوا يصرون على إفكهم وتعاليتهم وجبروتهم، وفي تلك الحالة كان لا بد من نزول العقاب، حتى يفيقوا من غلواتهم ويعودوا إلى الله تعالى. ولكن العقاب لن يحل عليهم مرة واحدة، بل قليلا قليلا.. حتى إذا تابوا وأصلحوا فإن الله يرحمهم ويتوب عليهم. وذكر عليه السلام أن الذي يعصمهم من نزول العذاب هو أن لا يموت ميرزا أحمد بيك أو لا يموت زوج ابنته.. بمعنى أنه إذا تاب أحدهما وأصلح، فإنه سيكون عاصما للآخرين من استمرار وقوع العذاب عليهم، وذلك

الروحانية ج ٧ ص ١٦٢) ٢- "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيكمهم الله ويردها إليكم، لا تبديل لكلمات الله إن ربك فعّال لما يريد." (مجموعة الإعلانات ج ١ ص ١٥٨ الإعلان في ١٠ يوليو ١٨٨٨م) ٣- "لا أهلكهم دفعة واحدة بل قليلا قليلا لعلهم يرجعون ويكونون من التوابين". (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية ج ٥ ص ٥٦٩) ولقد حذرهم مرّة سيدنا أحمد عليه السلام من أن الله تعالى قال:

"كل فرع من أبناء عمومتك سوف يُقَطَّع وينتهي بلا ذرية. إذا لم يتوبوا فإن الله سوف يرسل عليهم البلاء بعد البلاء حتى يهلكهم. سوف تمتلئ بيوتهم بالأرامل، وسوف ينزل غضبه على جدرانهم." (جريدة "رياض الهند"، بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م) وفي مناسبة أخرى حذر سيدنا أحمد عليه السلام أحد أعمام محمدي بيغم - ميرزا إمام الدين - أن الله تعالى قدّر معاقبته إذا لم يتب، ومع ذلك صرح سيدنا أحمد عليه السلام بأن الله تعالى أخبره بما تعريبه: "إذا تاب، حسنتُ خاتمته، ورغم التحذير يفوز بالراحة". (سرمه چشم آريا (كحل عيون الآريا) الخزائن الروحانية ج ٢ ص ١٩١) وكتب سيدنا أحمد عليه السلام في مناسبة أخرى فقال ما نصه: "فألهمت من الرحمن أنه معذبهم لو لم يكونوا تائبين. وقال لي ربي: إن لم يتوبوا ولم يرجعوا فننزل عليهم رجسًا من السماوات، ونجعل دارهم مملوءة من الأرامل والشيبات،

هو حيٌّ موجود، فلا يجوز أن يُستعجلَ في ماله كمال الميتين. فالأولى أن تقصّر عن القيل والقال، حتى أوامر ربي عالم الغيب ذا الجلال. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية ج ٥ ص ٥٧٠ - ٥٧٢)

وهكذا توجه سيدنا أحمد عليه السلام إلى الله بالدعاء في هذه المسألة وطلب منه تعالى أن يرشده في هذا الأمر، فتلقى من الله تعالى وحيا يرشده إلى أن يطلب من ميرزا أحمد بيك أن يزوجه ابنته، وأخبره سبحانه بأنه إذا تم هذا الزواج فسيكون مصدر بركة من الله تعالى لهم جميعا، وأمّا إذا رفض ميرزا أحمد بيك تزويجها لسيدنا أحمد عليه السلام وزوجها لشخص آخر، فسوف يموت أبوها وزوجها خلال ثلاث سنوات من يوم النكاح، ثم إذا مات كلاهما يتم زواج سيدنا أحمد عليه السلام من تلك الفتاة.

مع الأخذ في الاعتبار أن الإهلاك بالموت هو عقاب لمن لا يرجع عن غيبه ولا يكون من التوابين، أما إذا نجح ميرزا أحمد بيك من الموت أو إذا نجح الزوج من الموت، فسوف تكون هذه النجاة دليلا على قبول توبتهم من الله تعالى، وبالتالي فسوف يعصمهم ذلك من استمرار نزول العقاب عليهم. وقد ذكر سيدنا أحمد عليه السلام هذا الأمر فقال:

١- "يموت بعلها وأبوها إلى ثلاث سنوات من يوم النكاح، ثم نردها إليك بعد موتها، ولا يكون أحدهما من العاصمين." (كرامات الصادقين، الخزائن

كما تبينه الكلمات المذكورة آنفا: "ولا يكون أحدهما من العاصمين". أما إذا مات ميرزا أحمد بيك، ومات أيضا زوج الابنة، فإن الله سوف يستمر في إنزال عقابه عليهم إلى أن يردّها إلى سيدنا أحمد عليه السلام.

في ذلك الوقت كان سيدنا أحمد عليه السلام في الثالثة والخمسين من عمره، متزوجًا من سيدة تقية تنتمي إلى أرومة نسيلة: السيدة نصرت جهان بيغم؛ من ذرية "خواجه مير درد" أحد أولياء الله المعروفين من دلهي، الهند. وكانت حياة سيدنا أحمد عليه السلام قبل زواجه من هذه السيدة عام ١٨٨٤م تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه كان رجلاً لا يبالي بالمتع الدنيوية. ويتضح ذلك من واقع أن حضرته عند انفصاله عن زوجته الأولى: السيدة حُرمت بي بي.. لم يكن قد بلغ ٢١ عاما بعد.. فمكث ٢٨ عاما بعدها دون أن يتزوج مرة ثانية، بل عاش أعزباً مكرسًا شبابه في خدمة الإسلام، وبقي مكتفيا بجهوده ومساغيه الدينية. ومن ثم لا يسع أحدًا يتمتع بحاسة الإنصاف والعدل أن ينسب إلى سيدنا أحمد عليه السلام أيّ رغبات دنيوية في تلك الحقبة من حياته. وبغض النظر عن مزاعم خصومه.. فإنه كان راغبًا عن الزواج من محمدي بيغم، وأعلن بوضوح غير مشروط أنه لا حاجة له في هذا الزواج لأن الله تعالى كفاه بكل احتياجاته (راجع مجموعة الإعلانات ج ١ ص ١٦١ - ١٦٢، الإعلان في ١٥/٧/١٨٨٨م).

وكان هذا الحادث مثلما حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة، وبذلك صار زواج كل منهما سببا لتغيير عدواة أسرتهما وتجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الأمر بدخولهما في الإسلام.

فإذا كان خصوم سيدنا أحمد عليه السلام يعقولهم الفاجرة وخيالهم المريض يصرون - رغم هذه الحقائق الثابتة - على إهانة هذا العبد التقي النقي من عباد الله تعالى، ويُسقطون شخصياتهم الفاسقة على دوافع مقاصده العفيفة الطاهرة التقية.. فلا يسع المرء إلا التعزي بأن أعظم الطاهرين المطهرين.. سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أيضًا لم يسلم من مثل هذا النقد الداعر. أولًا يدرون بأن الفجرة من أمثال "فرويد" في الغرب ما برحوا لقرون طويلة يسخرون ويتهكمون على نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم بسبب زواجه من السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.. المطلقة متبناه سيدنا زيد عليه السلام؟ أليس من مقتضيات الحكمة والضرورة البالغة عند من يخشون الله تعالى أن يتحرّوا الحرص والحذر فيما يتعلق بحياة هذه الشخصيات المقدسة.. الذين تخلو حياتهم من أي شائبة؟ أم يفضل هؤلاء العائبون على رسل الله تعالى أن يدخلوا أنفسهم فيمن قيل عنهم: الحمقى يندفعون في طريق تخشى دخوله الملائكة. على أية حال، كان سيدنا أحمد عليه السلام قد رأى رؤيا فكتب عنها يقول: "... رأيت هذه المرأة وأثر البكاء على

وجهها، فقلت أيتها المرأة توبي توبي.. فإن البلاء على عقبك، والمصيبة نازلة عليك. يموت.. ويبقى منه كلاب متعددة." (مجموعة الإعلانات ج ١ ص ١٦٢، الإعلان في ١٥ يوليو ١٨٨٨م) والمرأة المشار إليها في هذه الرؤيا هي كبيرة العائلة.. جدة محمدي بيغم لأمها.. وقد ظهر على وجهها أثر البكاء، فنصحها سيدنا أحمد عليه السلام أن تتوب إلى الله، وأنذرها بأن البلاء سوف يحل على عقبها أي على نسلها، وأن شخصا ما سوف يموت ولكن تبقى بعد موته كلاب كثيرة. وكانت هذه الرؤيا تشير بوضوح أن ميرزا أحمد بيك سوف يموت، ومعنى هذا أنه لن يتوب إلى الله، وأنه سوف يرفض تزويج ابنته له، وسوف يزوجه لشخص آخر، ومن ثم سوف يحل عليه العقاب، ويموت كما جاء في الوعيد الذي تلقاه عنه سيدنا أحمد عليه السلام.

وبالفعل.. لما تلقى ميرزا أحمد بيك طلب زواج سيدنا أحمد عليه السلام من ابنته غضب وثار، واستنكرت العائلة كلها أن يتناول سيدنا أحمد عليه السلام إلى حد يطلب زواجه من ابنتهم، ولم يدر كوا الحكمة وراء هذا الزواج، وأنه سيكون بركة عليهم وسببا لهدايتهم إلى الحق. وامتنع الأب عن تزويج ابنته لأحد خمس سنوات، ثم مع مرور السنين، حسبوا أن النبأ ليس سوى خيالات واهية، افترها سيدنا أحمد عليه السلام ليخيفهم بها. ولذلك فقد عقد ميرزا أحمد بيك العزم على تزويج ابنته، وزوجه بالفعل من سلطان محمد في ٧ أبريل

” إن النبا الذي أعلنه سيدنا أحمد عليه السلام كان ينص على أنه إذا مات الأب، ومات الزوج في خلال ثلاث سنوات من الزواج، ولم يتب أحد منهم ليكون سببا في عصمة الباقيين من العقاب، فإن العقاب سوف يستمر نزوله إلى أن يتم زواجها من سيدنا أحمد عليه السلام. أما إذا تاب أحدهما ورحمه الله تعالى فلم يهلكه، فهو يكون بذلك عاصما من استمرار نزول العقاب....“

الله حل وعلا، كي يرفع عنهم برحمته الواسعة ما قدر لهم من عذاب وشيك، ويزيل عنهم اللعنة التي كتبت عليهم. وهي حقيقة اعترف بها حتى الشيخ ثناء الله الأمرتساري.. الذي لم يكن أقل عداة نحو سيدنا أحمد عليه السلام. (راجع كتاب "إلهامات الميرزا" للشيخ ثناء الله الأمرتساري ص ٦٩)

وهكذا.. بموت ميرزا أحمد بيك فتح الله تعالى باب العذاب أمام هذه العائلة، ولكنه سبحانه أحكم الحاكمين وهو أيضا أرحم الراحمين، وكما يفتح بابا للعذاب فإنه كذلك يفتح أبوابا للرحمة. واغتنم ميرزا سلطان محمد زوج محمد بيغم الفرصة، وأعلن توبته وبراءته من كل أمر يُنافي الإسلام، وخاف الباقون بطش الله تعالى، فرجعوا إليه تعالى وندموا على ما فعلوا، وأصلحوا من أعمالهم، فاستنزلوا رحمة الله عليهم، وبذلك فقد عصمهم ميرزا سلطان محمد من استمرار نزول العذاب عليهم. وتحقق بذلك النبا الذي قال الله تعالى فيه:

"لا أهلكتهم دفعة واحدة بل قليلا قليلا لعلهم يرجعون ويكونون من التوابين."

"... ولما بلغ نساءهم نعي موت أحمد، وكُنَّ من قبل كرجل أكفَر وأكند، عَطَطْنَ جيوبهن وأسَلْنَ عُروهن، وصَكَّكُنْ حدودهن، وتذكَّرْنَ عُهودهن، وهاجت البلبال، وانقض عليهن من المصائب الوابل، واهترت الأرض تحت أقدامهن. ثم تمثَّل موتُ الختن في أوهامهن، وطفقن يقلن، والدموعُ تجري من العيون، هذا ما وعدَّ الرحمنُ وصدَّقَ المرسلون." (أنجم آتهم، الخزانة الروحانية ج ١١ ص ٢١٩)

وهكذا تسجل الوقائع التاريخية أن موت والد محمد بيغم بعد زواجها بفترة قصيرة قد دثر الأسرة كلها، وكان له وقع عنيف على معنوياتهم بحيث اعترف أعضاء الأسرة علنا بأن نبوءة سيدنا أحمد عليه السلام قد تحققت. ومما سجلته وقائع التاريخ أيضا أن أسرة ميرزا أحمد بيك توقفت بعد ذلك عن أسلوب البذاءة نحو الله تعالى ورسوله الكريم محمد المصطفى عليه السلام وكتابه المجيد القرآن الكريم. والواقع أنه مع توالي الأحداث.. أخذت هذه الأسرة تتحول نحو الإسلام طلبا للعزاء، وسعى أعضاؤها إلى طلب العفو والمغفرة عن سوء أفعالهم، بل توسلوا إلى سيدنا أحمد عليه السلام أن يدعو

وإزاء هذا التحدي.. بدأ الأعداء والأصدقاء على السواء يرقبون ما تأتي به الأيام. أمّا الأصدقاء فلم يساورهم أي شك في صدق سيدنا أحمد عليه السلام، ولكن الأعداء راحوا يتهاكمون ويتناولون عليه، ويتحذرونه بأن مدة السنوات الثلاث سوف تنقضي ولن يحدث شيء لميرزا أحمد بيك، فهو في صحة جيدة، وهو في مقتبل عمره، وأمامه الكثير من السنين يعيشها رغم أنف النبوءات التي أعلنها سيدنا أحمد عليه السلام.

ومرت الأيام والشهور، وبمرور كل يوم.. ازدادت أفراح الأعداء وسخريتهم وتهكماتهم، بأن سيدنا أحمد عليه السلام وهو الذي قارب الستين من العمر، كان يريد بتبؤاته زواج صبوية صغيرة. ولكن أفراحهم لم تدم وسعادتهم لم تطل.. إذ بعد زواج محمد بيغم بأيام ماتت جدتها وتبعها موت اثنتين من شقيقات ميرزا أحمد بيك والد محمد بيغم، ولم تنقض الشهور الستة الأولى بعد زواج محمد بيغم من سلطان محمد، حتى مات فجأة ميرزا أحمد بيك في ٣٠ سبتمبر ١٨٩٢. كانت وفاة ميرزا أحمد بيك المفاجئة صدمة شديدة لجميع العائلة، ورأوا بأعينهم أن الوعيد قد تحققت، وأنه كان بالفعل من وحي الله تعالى، وليس مجرد هذيان رجل خرف يريد الزواج من صبوية صغيرة كما كانوا يظنون. وكتب سيدنا أحمد عليه السلام عن هذه المرحلة فقال:

إن النبأ الذي أعلنه سيدنا أحمد عليه السلام كان ينص على أنه إذا مات الأب، ومات الزوج في خلال ثلاث سنوات من الزواج، ولم يتب أحد منهم ليكون سببا في عصمة الباقين من العقاب، فإن العقاب سوف يستمر نزوله إلى أن يتم زواجها من سيدنا أحمد عليه السلام. أما إذا تاب أحدهما ورحمه الله تعالى فلم يهلكه، فهو يكون بذلك عاصما من استمرار نزول العقاب. فلما تاب الختن.. ميرزا سلطان محمد زوج محمد بيغم، وتاب الباقون أيضا، وأصلحو من أعمالهم، ورجعوا إلى الله واستغفروه، رفع الله عقابه المشروط عن زوج محمد بيغم، فلم يمت كما كان ينص الوعيد، وصار بذلك عاصما من استمرار نزول العذاب. فهل يدعي خصوم سيدنا أحمد عليه السلام بأنهم يعرفون عن تحقق هذه النبوءة أكثر ممن كانوا من هذه الأسرة نفسها، وشهدوا كل مراحل تحققها؟ لقد قدم ميرزا سلطان محمد زوج محمد بيغم دليلا حسنا على موقفه تجاه سيدنا أحمد القادياني عليه السلام في رسالته وترجمتها كالآتي:

"لقد كنت ولا زلت أعتقد بأن السيد ميرزا كان شخصا صالحا ومبجلا وخادما للإسلام، وكان ذا نفس شريفة، وكان في ذكر دائم لله تعالى. إني لا أضمر أي معارضة لأتباعه، ويؤسفني أنني - لأسباب معينة - لم أتل شرف لقائه في حياته." (جريدة "الفضل" ١٩٢٣/٢/٢٦ م)

وقد نُشر في صحيفة "الفضل" بتاريخ ٩ يونيو ١٩٢١ حديث كان ميرزا سلطان قد أدلى به وكان مما ذكر فيه: "... والحق أن والد زوجتي ميرزا أحمد بيك مات حسب النبأ، ولكن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم، يسمع أدعية عباده ويرحمهم. لم يكن لدي أي شك في تحقيق هذا النبأ. وأعلنُ غيرَ حانثٍ أنني أو من بسيدنا ميرزا المحترم إيمانا قد لا تستطيعون أن تتبعوه وأنتم أتباعه... عندما أعلن هذا النبأ طلبتُ من الآريون (الهندوس) بسبب موت ليكهرام الهندوسي، وكذلك المسيحيون بسبب النبأ عن القس عبد الله آتهم، أن أرفع قضية ضد حضرة ميرزا المحترم، وقدّموا لي مائة ألف روبية، ولكنني رفضت طلبهم. ولو أخذتُ ذلك المبلغ لصرت من الأغنياء والأثرياء، ولكن إيماني بميرزا المحترم، واعتقادي به أجبرني أن تجنب هذا العمل."

هذه شهادة الرجل الذي كان قد تزوج محمد بيغم، والذي كان من حقه أن يغضب ويثور ويحنق على سيدنا أحمد عليه السلام، إذا كان يظن أن ما أعلنه بخصوص زوجته أمر من خياله وأوهامه وليس من وحي الله تعالى. ولكنه يذكر بنفسه أنه قد آمن به، واعتقد يقينا أن ما قاله هو من الله تعالى، ولذلك لم يرضخ لمؤامرات أعداء سيدنا أحمد عليه السلام، ولم يستجب لإغراء المال الوفير الذي وعدوه به. لقد قدموا له مائة ألف روبية، ولم يطلبوا منه سوى أن يرفع ضده قضية، ولكنه امتنع

رغم بريق المال المعدود والشراء الموعود. ولكي تتصور ضخامة المبلغ الذي عرضه عليه في تلك الأيام، يكفي أن نذكر أن كل ثروة سيدنا أحمد عليه السلام التي ورثها عن أبيه، وهو الذي كان يُعتبر من الأغنياء ويملك قرية قاديان بأكملها.. كانت عشرة آلاف روبية، أي عُشر هذا المبلغ. إن أقرب تصوير لقيمة هذا المبلغ في ذلك الوقت، حسب قوته الشرائية، هو أنه يساوي ما قيمته عشرة ملايين دولار اليوم، وهو بلا شك مبلغ ضخم مهول بالمقاييس الحالية المعاصرة.

ولعل القارئ قد لاحظ من خلال الشهادة التي شهد بها ميرزا سلطان محمد، أساليب التآمر الخبيثة التي كان يلجأ إليها الهندوس والقساوسة المسيحيون، فإنهم كانوا يحثونه على أن يرفع قضية على سيدنا أحمد عليه السلام، ووعدوه بالأموال الطائلة، لأنهم انهزموا أمام سيدنا أحمد عليه السلام في ساحة العقل والمنطق، وخسروا معركة الأدلة والبراهين، فلم يبق لديهم سوى التآمر الحقيق، ولم يجدوا في جعلتهم سوى أساليب الدس والوقيع والإغراء بالأموال، وهي نفس الأساليب التي تُستعمل اليوم لمحاربة الجماعة الإسلامية الأحمدية، ولكن بكل الأسف.. إن الكثير من المسلمين لا يفتنون إلى أساليبهم، بل يقعون ضحية تلك المؤامرات الوضيعة.

لقد أثمر زواج ميرزا سلطان محمد ومحمد بيغم ابناً بارك الله فيه وآتاه علما وحكمة، وكان اسمه ميرزا إسحاق

الأحمدية، والذي كان خصمًا لدودًا لسيدنا ميرزا غلام أحمد عليه السلام.. شهد بنفسه موضوع الخلاف بين سيدنا أحمد عليه السلام وأسرته محمدية بيغم، وكان يعلم جيدًا بموضوع النبوة التي تمت ضد هذه الأسرة. ورغم أنه كان يعتبر تشويه سمعة سيدنا أحمد عليه السلام مهمته التي نذر نفسه لها.. لكنه شهد الميتة الزرية لميرزا أحمد بك وصرح قائلًا: "ومع أن النبوة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعًا لعلم التنجيم!!" (مجلة "إشاعة السنة" المجلد الخامس)

كان من الممكن أن تُطوى صفحات هذه الوقائع عند هذا الحد، ولكن المعارضين من هندوس وقساوسة ومولويين راحوا يشككون الناس ويضللونهم، ويقولون إن النبأ لم يتحقق لأنه كان يتضمن أن يتزوج سيدنا أحمد عليه السلام من محمدية بيغم، فلم يتحقق هذا الجزء.

إن أولئك المعارضين لا ينظرون إلى ما تحقق من النبأ بكل وضوح، ولا يرون كيف ماتت جدة محمدية بيغم وكيف مات والد محمدية بيغم، وكيف ماتت والد محمدية بيغم، وكيف ماتت شقيقته، ولا يدركون كيف تاب الباقون وأصلحوا. ولا يسمعون قول الله تعالى في كتابه العزيز أنه يستثنى من العذاب أولئك الذين يتوبون كما يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦١)

على أساس أن محمدية بيغم لم تتزوج من سيدنا أحمد عليه السلام. يتشبثون بهذا القول على الرغم من أن النبوة لم تستبعد زواجها من رجل آخر في أي مرحلة كانت، ولم يكن زواجها من سيدنا أحمد عليه السلام هو الغرض الأساسي من النبوة.. بل على العكس، كانت النبوة وسيلة مقترحة لتحقيق الغرض النهائي كما بينته النبوة، ألا وهو رجعة الجاحد الضال إلى الهداية.. وهذا ما ثبت ثبوتًا كافيًا من نصوص النبوءات ضد الأسرة المنشقة. (مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج ٥ ص ٥٦٦ و ٥٧٤)

وما أن تحقق الغرض النهائي بتوبة الأسرة ودخولها الفوري في الإسلام بعد موت ميرزا أحمد بيغم.. كان مقتضى العدل الإلهي أن يتحقق أيضا الشطر الثاني من النبوة - أي الغفران الذي كان معلقًا بشرط أن تتوب الأسرة المشاكسة.. فيتوب الله عليهم بالرحمة والغفران. فمغفرة الله تعالى لميرزا سلطان محمد ومحمدية بيغم.. هو في الواقع دليل إضافي على تحقق النبوة في مجموعها، ولا يتضمن أي تكذيب لها.

وعلى أي حال، فإن ميرزا سلطان محمد لم يكن الوحيد الذي اعتقد بأن نبوة سيدنا أحمد عليه السلام بصدد أسرة محمدية بيغم قد تحققت بالروح التي قدرها الله تعالى، فهناك المولوي محمد حسين البطالوي.. شيخ جماعة أهل الحديث بالهند.. الذي يحترمه معظم أعداء

بيك، وقد آمن هو الآخر بدعوة سيدنا أحمد عليه السلام، ونشرت مقاله في نفس العدد المذكور من صحيفة "الفضل" الذي نُشرت فيه مقالة أبيه، وقد ذكر فيه:

"لقد مات والد أُمِّي ميرزا أحمد بيك حسب النبأ، وبعد موته خاف ووجل أفراد عائلته، وأسرعوا إلى إصلاح أنفسهم، وعلى ذلك فإن أغلبهم قد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وبدل الله عز وجل قهره إلى رحمة." (المرجع السابق)

وقال ميرزا محمد إسحاق حفيد ميرزا أحمد بيك بكل وضوح:

"أقسم بالله بأنه (سيدنا أحمد عليه السلام) هو ذلك المسيح الموعود الذي تنبأ عنه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم." (صحيفة الفضل بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٢٣ ص ٩) وفيما يلي بعض الأسماء من بين أسرة ميرزا أحمد بيك الذين انضموا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية:

(١) أرملة ميرزا أحمد بيك (٢) محمد اسحاق ابن محمدية بيغم (٣) محمودة بيغم أخت محمدية بيغم (٤) عنایت بيغم الأخت الثانية لمحمدية بيغم (٥) ميرزا أحمد حسن زوج ابنة ميرزا أحمد بيك (٦) ميرزا محمد بيك ابن ميرزا أحمد بيك وغيرهم الكثير.

ومن العجيب أن الأسرة التي تأثرت بالنبوة اعترفت بتحققها وعادت إلى سيدنا أحمد عليه السلام.. ومع ذلك لا يزال الخصوم يجادلون إلى اليوم بعكس ذلك..

ولا ينظرون حتى إلى أصل الوعيد الذي كان ينص بكل وضوح وكل جلاء على أن زواج محمدي بيغم من سيدنا أحمد عليه السلام ما كان ليتم إلا بعد موت كل من والدها وزوجها، أما إذا تاب أحدهما فإنه سيكون بتوبته عاصما من نزول العقاب، وبالتالي فلن يتم هذا الزواج، إذ يقول النبا: "ثم نردها إليك بعد موتها". إن الهدف من هذه الآية الجليلة أن يتوب أبناء عمومة سيدنا أحمد عليه السلام ويصلحوا من شأنهم ويستغفروا ربهم، وكان زواج سيدنا أحمد عليه السلام من محمدي بيغم وسيلة من الوسائل لتحقيق هذه التوبة، فإذا تحققت التوبة والإصلاح بغير الزواج.. لم يعد للزواج نفسه أية قيمة ولا أهمية.

غير أن المعارضين لا يريدون أن يروا الحق، وغشيت أبصارهم العمائية، فلا يستطيعون أن يشاهدوا تحقق الآية، ويعلو صياحهم ونباحهم في الظلام كما يعلو نباح الكلاب الضالة، وهم بذلك يحققون أيضا طرفا آخر من النبا الذي ذكر الله تعالى فيه: "يموت ويبقى منه كلاب متعددة".

وها قد مات ميرزا أحمد بيك، وها هي الكلاب تعوي من بعده، وسوف تظل تعوي، وسوف تظل قافلة سيدنا أحمد عليه السلام في سيرها وتقدمها على بركة الله. إن القرآن الكريم يؤكد بكل وضوح على أن النبوءات الإنذارية.. أي تلك التي تحتوي على وعيد من الله تعالى، يمكن أن تزول بالتوبة والدعاء

والاستغفار. ويحكي لنا كتاب الله العزيز العديد من الأمثلة في هذا الشأن، فيقول إن أعداء موسى عليه السلام لما نزل عليهم العقاب من الله تعالى، طلبوا منه أن يدعو الله ليكشف عنهم السوء، ووعدوا بالإصلاح، فكشف عنهم الله الرجز كما يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعِ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ \* فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُورِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٥- ١٣٦)

وتوضح هذه الآية الكريمة أن الله تعالى قد كشف الرجز عن فرعون وقومه لمجرد وعد منهم بأنهم سوف يؤمنون ويرسلون معه بني إسرائيل، ومع ذلك.. وعلى الرغم من علم الله تعالى أنهم سوف ينكثون بوعدهم، فقد كشف عنهم الرجز. فماذا عن أبناء عمومة سيدنا أحمد عليه السلام الذين أعلنوا توبتهم، وندموا على هفوتهم، وأصلحوا من أمرهم.. هل كان يليق بأرحم الراحمين أن ينزل عقابه على ميرزا سلطان محمد.. الزوج الذي أعلن توبته وإيمانه، ويستمر في إنزال عقابه على كل أولئك الذين تابوا وأصلحوا، إلى أن يتم زواج سيدنا أحمد عليه السلام من محمدي بيغم.. حتى يرضى معارضو الأحمدية؟ وما كانوا ليرضوا.. وإلا فإن وفاة ميرزا أحمد بيك والد محمدي بيغم، ووفاة كل من شقيقتيه، ووفاة جدة محمدي بيغم، كان كافيا ليقوم بيصرون. كذلك يقول الله تعالى عن قوم يونس

عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (يونس: ٩٩)

وقد ورد في التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي: "روي أن يونس بُعث إلى نينوى من أرض الموصل، فكذبوه، فذهب عنهم مغاضبا. فلما فقدوه خافوا نزول العقاب، فلبسوا المسوح وعجّوا أربعين ليلة، وكان يونس قال لهم: إن أجلكم أربعون ليلة. فقالوا: إن رأينا أسباب الهلاك آمنا بك، فلما مضت خمس وثلاثون ليلة ظهر في السماء غيم أسود شحيج السواد، فظهر منه دخان شديد وهبط ذلك الدخان حتى وقع في المدينة وسوّ سطوحهم. فخرجوا إلى الصحراء، وفرقوا بين النساء والصبيان وبين الدواب وأولادها، فحنّ بعضها إلى بعض، فعلت الأصوات، وكثرت التضرعات، وأظهروا الإيمان والتوبة، وتضرعوا إلى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم." (التفسير الكبير للإمام الرازي ج ١٧ ص ١٦٥)

ويتضح من ذلك أن قوم يونس عليه السلام لما سمعوا الإنذار بوقوع العذاب أسرعوا إلى التوبة والاستغفار، ولذلك فقد كشف الله تعالى عنهم العذاب ولم يقع بهم. فهل يستطيع أحد أن يقول إن وعيد يونس عليه السلام لم يتحقق، وإن عدم تحققه دليل كذبه وافتراءه والعياذ بالله؟ وهل يتوقع معارضو الأحمدية أن يكشف أرحم الراحمين العذاب عن قوم يونس لما تابوا وآمنوا، ولا يرفعه عن ميرزا سلطان محمد زوج محمدي بيغم

وأبناء عمومة سيدنا أحمد عليه السلام لما تابوا وأمنوا؟ ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا!  
 إن معارضي الأحمديّة.. بانتقاداتهم هذه وادعاءاتهم أن الوعيد الذي أعلنه سيدنا أحمد عليه السلام لم يتحقق.. إنما يُثبتون جهلهم الفاضح بسنة الله تعالى وكيفية تنفيذ وعده ووعيده. ولعل للمعارضين من الهندوس والمبشرين المسيحيين بعض العذر لهذا الجهل، ولكن ما عذر جهل المشائخ الذين الذين يتدعون بأنهم هم علماء الإسلام؟ إن الله تعالى قد يعد وعدًا بحسن الجزاء، ولكن إن لم يسلك الإنسان المسلك الذي يُرضي الله تعالى فإن هذا الوعد لا يتحقق، أو قد يتأخر وقوعه إلى أن يغير الإنسان مسلكه. وإذا أنزل الله وعيدا بالعقاب فإنه حتما لا يتحقق إذا غير

أحمد عليه السلام تعريفا من اللغة الأردنية حيث يقول:  
 "إن أكبر اعتراضهم هو أن .... ميرزا أحمد بيك وإن كان مات في الموعد المحدد حسب النبوءة، ولكن ختنه الذي كان داخلا في هذا النبأ لم يموت. هذا مبلغهم من التقوى! إنهم لا يذكرون مطلقا ألوف الآيات الثابتة المتحققة، أما نبأ أو نبأان لم يستطيعوا أن يفهموها، فيذكرونهما مرارا وتكرارا ويصيحون في كل ناد! إن كان لهم حظ من خشية الله لا تتفوعوا من الآيات الثابتة والأنباء المتحققة. ألا ليس ذلك دأب الصادقين أن يعرضوا عن المعجزات الواضحة الجلية، وإذا كان الأمر غامضا اعترضوا عليه." (محاضرة سيالكوت المسمى بـ"الإسلام"، الخزانة الروحانية ج ٢٠ ص ٢٤٤)

الإنسان مسلكه وتاب إلى الله وأصلح، وقد سبق الإشارة إلى الاستثناء من العذاب الذي بيّنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦١)  
 فما كان الله تعالى ليغير سنته فيما يختص بالنبأ عن ميرزا أحمد بيك و ميرزا سلطان محمد ومحمدي بيغم، فإن إصرار ميرزا أحمد بيك على تزويج ابنته قد أدى إلى تحقيق الوعيد بالنسبة له، وتوبة ميرزا سلطان محمد وأبناء عمومة سيدنا أحمد عليه السلام قد أدى إلى كشف العذاب بالنسبة لهم. هذه هي سنة الله تعالى، ولن يغير الله سنته حتى ولو ظل معارضو الأحمديّة يعترضون إلى يوم القيامة. ونختتم حديثنا باقتباس من كلام سيدنا

تعتذر أسرة التقوى إلى جميع قرائها الأفاضل عن الخطأ المطبعي الفادح الذي صدر في عددها السابع من المجلد ١٥ «شعبان ورمضان ١٤٢٣ هـ، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢م»، وذلك في زاوية «السيرة المطهرة» على العمود الثاني من الصفحة ٢٦ .  
 الخطأ: «.... مع أنه يتنزل على الحكومة وحي حتى لا تخطئ في سن قوانينها...»  
 الصواب: «.... مع أنه لا يتنزل على الحكومة وحي حتى لا تخطئ في سن قوانينها...»  
 فالرجاء تدارك هذا الخطأ في نسختكم بخط اليد كي تكون مرجعا سليما.  
 \* ونود أن نخطبكم علما بأننا قمنا بهذا التعديل في نسخة التقوى على شبكة الإنترنت.  
 «التقوى»